Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (3) Issue (1) May(2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

قسوة القلوب في القران الكريم

أ. هناء سعيد جاسم الجبوري

مركز البحوث والدراسات الإسلامية / مبدأ

The hardness of hearts in the Holy Quran

Prof. Hanaa Saeed Jassim Al-Jubouri
Center for Islamic Research and Studies / Principle

الملخص

الحمد لله رب العالمين وصلاة والسلام ع سيدنا المرسلين وعلى اله وصحبه أجمعين إن للقلب مكانة عظيمة ، فهو ملك الأعضاء ومصدر سعادتها وشقائها ، ومصدر صلاحها وفسادها ، كما قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب) (متفق علية). ففي هذا الحديث دليل على أن صلاح أعمل العبد بحسب صلاح القلب وفسادها بحسب فساد القلب ، فالقلب الصالح هو القلب السليم الذي لا ينفع عند الله غيره يوم لا ينفع مال ولا بنون إنَّ قسوة القلوب من الأمراض الخطيرة التي يجب على المسلم أن يتجنبها لذا اخترت المساهمة بهذا البحث لتعريفها وتوضيح أسباب قسوة القلوب ومظاهرها وعلاجها. ورد قول الرسول صلى علية واله وسلم عن مظاهر قسوة القلب المؤمنَ إذا أذنب ذنبًا كانت نكتةً سوداءَ في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر صقلتْ قلبَه، فإن زاد زادت حتى تُغلقَ قلبَه، فذلك الرانُ الذي قال اللهُ جل ثناؤه كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ). وقد تحدث المحاسبي عن آثار الذنوب حيث تورث في القلب الغفلة، وهذه الغفلة تورث قسوة القلب، وقسوة القلب تبعد الإنسان عن ربه، فإذا ابتعد الإنسان عن ربه كانت النار أولى به، كما ورد عن النبي الكريم حديث آخر عن الغفلة وأسبابها قال عليه الصلاة والسلام: (الإيمانُ يَمانٍ، ألا إنَّ القَسْوَةَ وغِلَظَ القُلوبِ في الفَدَّادِينَ، عند أُصُولِ أذْنابِ الإبِلِ، حيث يَطلُعُ قَرْنا الشيطانِ، في رَبِيعةَ ومُضَرَ). وقد علق الخطابي على معنى الحديث أن النبي الكريم قد ذم من انشغل عن الآخرة بالدنيا فقسى قلبه بسبب ذلك العلاج لمعالجة هذا القلب وصلاحه والجواب يكون لأحياه القلوب القاسية

Summary

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon our Master of Messengers and upon all his family and companions.The heart has a great status, as it is the property of the organs and the source of their happiness and misery, and the source of their goodness and corruption, as the Messenger of God (may God bless him and grant him peace) said: (Indeed, there is a lump in the body that if it is good, the whole body is good, and if it is spoiled, the whole body is spoiled. And it is the heart.)(Agreed upon). In this hadith, there is evidence that the righteousness of a servant's actions is according to the goodness of the heart, and their corruption is according to the corruption of the heart. A good heart is a sound heart that will be of no use to God except it on the Day when neither wealth nor children will be of use.Hardness of heart is one of the serious diseases that a Muslim must avoid, so I chose to contribute to this research to define it and clarify the causes of hardness of heart, its manifestations, and treatment.The words of the Messenger, may the peace and blessings of God be upon him and his family, were mentioned about the manifestations of the hardness of a believer's heart. If he commits a sin, there is a black spot on his heart. If he repents and repents and asks for forgiveness, his heart will be polished. If he increases, it will increase until his heart is closed. That is the ransom that God Almighty said, "No." Rather, what they were earning ran on their hearts.). Al-Muhasibi spoke about the effects of sins, as they cause heedlessness in the heart.This heedlessness inherits a hardness of the heart, and the hardness of the heart distances a person from his Lord. If a person turns away from his Lord, Hell is more deserving of him, as was reported from the Holy Prophet in another hadith about heedlessness and its causes. He said, peace and blessings be upon him: (Faith is faith. Indeed, hardness and

hardening of hearts are in acres. At the roots of camels' tails, where the horns of Satan appear, in Rabi'ah and Mudar.) Al-Khattabi commented on the meaning of the hadith that the Holy Prophet condemned the one who was distracted from the hereafter by this world and hardened his heart because of that treatment to treat this heart and reform it, and the answer is to revive hardened hearts.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلاة والسلام ع سيدنا المرسلين وعلى اله وصحبه أجمعين.إن للقلب مكانة عظيمة ، فهو ملك الأعضاء ومصدر سعادتها وشقائها ، ومصدر صلاحها وفسادها ، كما قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب) (متفق علية). ففي هذا الحديث دليل على أن صلاح أعمل العبد بحسب صلاح القلب وفسادها بحسب فساد القلب ، فالقلب الصالح هو القلب السليم الذي لا ينفع عند الله غيره يوم لا ينفع مال ولا بنون إنَّ قسوة القلوب من الأمراض الخطيرة التي يجب على المسلم أن يتجنبها لذا اخترت المساهمة بهذا البحث لتعريفها وتوضيح أسباب قسوة القلوب ومظاهرها وعلاجهاويتضمن البحث من اربع مباحث المبحث الأول قسوة القلوب المبحث الثاني: أنواع القلوب المبحث الثالث : أسباب قسوة القلوب المبحث الرابع : مظاهر قسوة القلوب وعلاجها

المبحث الأول تعريف قسوة القلوب

المطلب الاول : معنى القسوة لغةً واصطلاحًا

القسوة لغةً : القسوة اسم من قَسا القَلْب يَقْسُو قَسْوة وقَساوة وقَساء، وهو غلظ القلب، وشدَّته، وهو قاسٍ وقَسِي على فعيل، واقساه الذنب، ويقال: الذنب مقساةٌ للقلب، والقَسْوَةُ الصلابة في كل شيء، وأصل هذه المادة يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ وَصَلَابَة[١] القَسْوة اصطلاح : جاء في لسان العرب لابن منظور: (القسوة في القلب، ذهاب اللين، والرحمة، والخشوع منه)[٢]جاء في تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق لابن مسكويه: (القساوة: وهو خلقٌ مركبٌ من البغض، والشَّجَاعَة، والقساوة، وهو التهاون بما يلحق الغير من الألم والأذى)[٣] جاء في مرقاة المفاتيح : (هي النبو عن سماع الحق، والميل إلى مخالطة الخلق، وقلة الخشية، وعدم الخشوع والبكاء، وكثرة الغفلة عن دار البقاء)[٤].قسوة القلب : قسوة القلب هي غلظة وجموده حتى لا يتأثر بالموعظة ولا يرق ولا يلين عند ذكر الموت والوعيد واحوال الاخرة. فهو ابعد الاشياء عن الله تعالى كما ورد في الاثر.

المطلب الثاني : القلب لغة واصطلاحا

القلب لغةً : (القلب: القاف واللام والباء أصلان صحيحان: أحدهما يدل على خالص شيء وشريفة ، والأخر على رد شيء من جهةٍ إلى جهة فالأول القلبُ: قلب الإنسان وغيره، سمّي لأنه أخلص شيء فيه وأرفعه، وخالص كل شيء وأشرفه , والفؤاد القلب وقيل وسطه وقيل الفؤاد غشاء القلب والقلب حبته وسويداؤه وجمعه أفئدة القلب مضغة من الفؤاد معلقة بالنياط)وقيل (ما سمي القلب إلا من تقلبه, والرأي يصرف والإنسان أطوار)[٥] . ويتبين لنا من خلال اللفظ اللغوي أن الفؤاد والقلب هما لفظان لمعنى واحد.القلب اصطلاحا : في علم الطبّ والتشريح : القلب عضو فعّال صنوبري الشكل ، مودع في الجانب الأيسر من الصدر، وهو أهمّ أعضاء الحركة الدموية والجهاز الدموي ، وهناك قلب معنوي وراء هذا القلب المادّي الصنوبري ، و ذلك القلب هو المخاطب في حقيقة الإنسان ، وهو الأصيل الذي يترتّب عليه الثواب والعقاب شرعآ، والمدح والذمّ عقلا، وهو الذي ورد في الآيات الكريمة والروايات الشريفة ، وهو موضوع رسالتنا، وإنّه حرم الله وبيته الحرام في الإنسان المؤمن ، كما أنّه عشّ الشيطان يفرّخ فيه ويبيّض ، في الإنسان الكافر والفاسق[٦]قال الغزالي[٧]: هو لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة الإنسان وهو المدرك العالم العارف من الإنسان وهو المخاطب والمعاقب والمعاتب والمطالب ولها علاقة مع القلب الجسماني , وقال أيضاً: هو الروح الإنساني المتحمل لأمانة الله المتحلي بالمعرفة المركز فيه العلم بالفطرة الناطق بالتوحيد بقوله بلى , وقيل: القلب محل القوة العاقلة من الفؤاد سمي قلباً للتقلب والتقليب , وقيل: سمي القلب تابوت الحكمة وسفط العلم وبيته والقلب يطلق في الشريعة على العقل الشرعي وعلى القلب الحسي المرتبط بالقلب الحسي وهو محل الإيمان والكفر وعليه[٨]

المطلب الثالث : الغلظة والفظاظة لغة واصطلاحا

الغِلْظَة لغةً: (الغلظة اسم من غلظ يغلظ غلظًا صار غليظًا، واستغلظ مثله وهو غليظ وغلاظ، والأنثى غليظة وجمعها غلاظٌ، ورجل غليظ فظ فيه غلظة، بكسر الغين وضمّها وفتحها، أي: غير لين ولا سلس، وذو غلظةٍ وفظاظةٍ وقساوةٍ وشدةٍ، وأَغْلَظَ له في القول، والغلظ ضد الرّقة في الخلق، والطبع، والفعل، والمنطق، والعيش، ونحو ذلك)[٩] الغِلْظَة اصطلاحًا : وجاء في كتاب فتح القدير (غلظ القلب: قساوته، وقلة إشفاقه ،وعدم انفعاله للخير)[١٠] .الفَظَاظَة لغةً: الفَظَاظَةُ من فظَّ يفِظُّ– من باب تعب– فَظاظة: إذا غلظ، حتى يهاب في غير موضعه، ورجل فَظٌّ شديد، غليظ القلب،

وذو فظاظةٍ: أي غلظٍ في منطقه وتجهمٍ. والفظاظة والفظظ: خشونة الكلام[١١] .الفظاظة اصطلاحًاوجاء في كتاب القاموس المحيط: (الفَظُّ: الغليظ الجانب، السيِّئ الخلق، القاسي الخشن الكلام)[١٢]

المبحث الثاني انواع القلوب

أن العبد يقوى على حضوره في الصلاة واشتغاله فيها بربه عز وجل إذا قهر شهوته وهواه وإلا فقلب قد قهرته الشهوة وأسره الهوى ووجد الشيطان فيه مقعدا تمكن فيه كيف يخلص من الوساوس والأفكار؟ والقلوب ثلاثة قلب خال من الإيمان وجميع الخير يسمى القلب المريض : فذلك قلب مظلم قد استراح الشيطان من إلقاء الوساوس إليه لأنه قد اتخذ بيتا ووطنا وتحكم فيه بما يريد وتمكن منه غاية التمكن.والقلب الثاني يسمى القلب القاسي : قلب قد استنار بنور الإيمان وأوقد فيه مصباحه لكن عليه ظلمة الشهوات فللشيطان هنالك إقبال وأدبار ومجالات ومطامع فالحرب دول وسجال، وتختلف أحوال هذا الصنف بالقلة والكثرة فمنهم من أوقات غلبته لعدوه أكثر ومنهم من أوقات غلبة عدوه له أكثر ومنهم من هو تارة وتارة.والقلب الثالث قلب السليم : قلب محشو بالإيمان قد استنار بنور الإيمان وانقشعت عنه حجب الشهوات وأقلعت عنه تلك الظلمات فلنوره في صدره إشراق ولذلك الإشراق إيقاد لو دنا منه الوسواس احترق به فهو كالسماء التي حرست بالنجوم فلو دنا منها الشيطان يتخطاها رجم فاحترق وليست السماء بأعظم حرمة من المؤمن وحراسة الله تعالى له أتم من حراسة السماء والسماء متعبد الملائكة ومستقر الوحي وفيها أنوار الطاعات وقلب المؤمن مستقر التوحيد والمحبة والمعرفة والإيمان وفيه أنوارها فهو حقيق أن يحرس ويحفظ من كيد العدو فلا ينال منه شيئا إلا خطفه.وقد مثل ذلك بمثال حسن وهو ثلاثة بيوت: بيت للملك فيه كنوزه وذخائره وجواهره وبيت للعبد فيه كنوز العبد وذخائره وليس جواهر الملك وذخائره وبيت خال صفر لا شئ فيه فجاء اللص يسرق من أحد البيوت فمن أيها يسرق ؟ فإن قلت من البيت الخالي كان محالا لأن البيت الخالي ليس فيه شئ يسرق ولهذا قيل لابن عباس رضي الله عنهما: إن اليهود تزعم أنها لا توسوس في صلاتها فقال: وما يصنع الشيطان بالقلب الخراب ؟ وإن قلت: يسرق من بيت الملك كان ذلك كالمستحيل الممتنع فإن عليه من الحرس وما لا يستطيع اللص الدنو منه كيف وحارسه الملك بنفسه ؟ وكيف يستطيع اللص الدنو منه وحوله من الحرس والجند ما حوله ؟ فلم يبق للص إلا البيت الثالث فهو الذي يشن عليه الغارات ينظر الوابل الصيب)[١٣]

المطلب الأول : القلب السليم

القلب السليم هو القلب السالم عن كل ما يضر الناس، وقد ورد في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) متفق عليه[١٤]أن صاحب القلب السليم من الشبهة والشهوة هو الذي ينتفع بالمواعظ والزواجر[١٥] ، فـ [السليم] من حيث المعنى اللغوي مصدر الفعل (سلم)، أي القلب الخالي من المرض، ومن أي عارض.وورد اصطلاح القلب السليم في القرآن الكريم في موضعَين قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ يُبۡعَثُونَ ۝٨٧ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ۝٨٩ ﴾[١٦] وقال عزّ وجلّ﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ ۝٨٣ إِذۡ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ۝٨٤ ﴾[١٧] وقال الطبري [١٨] في تفسيره : ولا تخزني يوم يبعثون, يوم لا ينفع إلا القلب السليم ، والذي عني به من سلامة القلب في هذا الموضع: هو سلامة القلب من الشكّ في توحيد الله, والبعث بعد الممات وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك, عن عون, قال: قلت لمحمد: ما القلب السليم؟ قال: أن يعلم أن الله حقّ, وأن الساعة قائمة, وأن الله يبعث من في القبو, عن ابن جُرَيج, عن مجاهد, قوله: (**إلا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**) قال: ليس فيه شكّ في الحقّ [١٩](أي سالم من الدنس والشرك) **(إلا من أتى الله بقلب سليم) قال ابن كثير**[٢٠]: وهو قلب المؤمن; لأن قلب الكافر والمنافق مريض ، قال الله : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ ﴾[٢١]قيل : هو القلب الخالي من البدعة ، المطمئن إلى السنة [٢٢]فالقلب السليم: هو الذي سَلِمَ من أن يكون لغير الله فيه شرك بوجه ما، وخلصت عبوديته لله تعالى: إرادة ومحبة وتوكلاً وإنابة وإخباتاً وخشية ورجاء [٢٣]

فوائد حول (القلب السليم) نذكرها تكميلاً للفائدة:

الفائدة الأولى: جاء في كتاب التحرير والتنوير أن قوله تعالى: {بقلب سليم} جمع جوامع كمال النفس، وهذه الجوامع مصدر محامد الأعمال [٢٤]. وفي الحديث: (ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) متفق عليه [٢٥].الفائدة الثانية: أنه يلزم من سلامة القلب من الشرك والشك...اتصافه بأضدادها، (من الإخلاص والعلم واليقين ومحبة الخير وتزيينه في قلبه، وأن تكون إرادته ومحبته تابعة لمحبة الله، وهواه تابعاً لما جاء عن الله) [٢٦].الفائدة الثالثة: أن القرآن الكريم وضع (القلب السليم) مقابل المال والبنين، ولهذا دلالته؛ وذلك أن كثيراً ما يكون المال وكذلك البنون حاجزاً بين الإنسان وبين سلوك سبيل الرشاد، وفي هذا المعنى جاء قوله تعالى محذراً ومنبهاً [٢٧] : ﴿ ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا ﴾ [٢٨]. وقال تعالى: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴾[٢٩]

المطلب الثاني :القلب المريض

القلب المريض قال تعالى ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾[٣٠]

١. **القلب المريض فيه الشك والشبهات والنفاق** لأن القلب يعرض له مرضان يخرجانه عن صحته واعتداله: مرض الشبهات الباطلة ومرض الشهوات المردية ، فالكفر والنفاق والشكوك والبدع, كلها من مرض الشبهات، والزنا, ومحبة [الفواحش و]المعاصي وفعلها, من مرض الشهوات[٣١] الشك والنفاق، وأصل المرض الضعف وسمي الشك في الدين مرضاً لأنه يضعف الدين كالمرض يضعف البدن [٣٢] ﴿ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰؤُلَاءِ دِينُهُمْ ﴾ [٣٣] من المقصود بـ "المنافقون و الذين في قلوبهم مرض"؟ قيل: إنهم مجموعة من الذين مالوا إلى الإسلام في مكة – و لكن لم تصح عقيدتهم و لم تطمئن قلوبهم – خرجوا مع النفير مزعزعين، فلما رأوا قلة المسلمين و كثرة المشركين قالوا هذه المقالة! والمنافقون والذين في قلوبهم مرض لا يدركون حقيقة أسباب النصر وأسباب الهزيمة فهم يرون ظواهر الأمور [٣٤]

٢. **مرض الشبهات الباطلة ومرض الشهوات المردية** جاء في تفسير السعدي: فالكفر والنفاق والشكوك والبدع, كلها من مرض الشبهات، والزنا, ومحبة [الفواحش و]المعاصي وفعلها, من مرض الشهوات ، كما قال تعالى﴿ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾وهي شهوة الزنا، والمعافى من عوفي من هذين المرضين, فحصل له اليقين والإيمان, والصبر عن كل معصية, فرفل في أثواب العافية وفي قوله عن المنافقين ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ بيان لحكمته تعالى في تقدير المعاصي على العاصين [٣٥].جاء في تفسير القران العظيم : فيطمع بالنصب على جواب النهي . (الذي في قلبه مرض) أي شك ونفاق ، عن قتادة والسدي . وقيل : تشوف الفجور ، وهو الفسق والغزل ، قاله عكرمة . وهذا أصوب ، وليس للنفاق مدخل في هذه الآية . وحكى أبو حاتم أن الأعرج قرأ (فيطمع) بفتح الياء وكسر الميم . النحاس : أحسب هذا غلطا ، وأن يكون قرأ (فيطمع) بفتح الميم وكسر العين بعطفه على تخضعن فهذا وجه جيد حسن . ويجوز (فيطمع) بمعنى فيطمع الخضوع أو القول [٣٦]

٣. **في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم** [٣٧](لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ) قال ابن كثير :" ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض " أي شك وشرك وكفر ونفاق كالمشركين حين فرحوا بذلك واعتقدوا أنه صحيح من عند الله وإنما كان من الشيطان قال ابن جريج " الذين في قلوبهم مرض " هم المنافقون " والقاسية قلوبهم " هم المشركون وقال مقاتل بن حيان هم اليهود " وإن الظالمين لفي شقاق بعيد " أي في ضلال ومخالفة وعناد بعيد أي من الحق والصواب. مرض القلب عدم استقامة حاله في التعقل بأن لا يذعن بما من شأنه أن يذعن به من الحق وهو الشك والارتياب وقساوة القلب صلابته وغلظه مأخوذ من الحجر القاسي أي الصلب. وصلابته بطلان عواطفه الرقيقة المعينة في إدراك المعاني الحقة كالخشوع والرحمة والتواضع والمحبة فالقلب المريض سريع التصور للحق بطئ الاذعان به، والقلب القسي بطيئهما معا، وكلاهما سريع القبول للوساوس الشيطانية

٤. **القلب المريض فيه حقد** "(أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغانَهُمْ) "جاء في مفردات الفاظ القران : الضغن– بكسر الضاد– والضغن– بضمها– الحقد الشديد وجمعه أضغان" [٣٨]إذا نظرنا إلى الحقد وجدناه يتألف من: بُغض شديد، ورغبة في الانتقام مضمرة في نفس الحاقد حتى يحين وقت النَّيْل ممن حقد عليه. فالحقد إذاً هو إضمار العداوة في القلب والتربص لفرصة الانتقام ممن حقد عليه، لذا أردفه القرآن ضمن القلب المريض فسبقت كلمة (أضغانهم) المرضُ لأن القلب المريض هو القالب الذي يحتوي الحقد وليس القلب السليم أو القلب المنيرإذا هناك القلب السليم وهو أطهر القلوب، والقلب المنير وهو بين الزلل و التوبة فهو كالنفس اللوامة، وهناك القلب المريض وقد سلف ذكره ونحن كأفراد يجب أن نمتحن أنفسنا أي قلوبنا. هل نمتلك السليم منها أو المنير؟ أم المريض –أعاذنا الله منه–؟ فالإنسان لايملك إلا أن يملك قلبا واحدا، فلا يمكنه أن يمتلك قلبين اثنين في آن واحد "ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ" [٣٩]

المطلب الثالث: القلب القاسي

القسوة لغة (هي غِلَظ القلب، وشدَّته، والقَسْوَةُ الصلابة في كل شيء، وأصل هذه المادة يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ وَصَلَابَةٍ. والفرق بين القسوة والصلابة: أن القسوة تستعمل فيما لا يقبل العلاج، ولهذا يوصف بها القلب، وإن لم يكن صلبًا: (القسوة في القلب، ذهاب اللين، والرحمة، والخشوع منه)وقد ذكر الله جل جلاله في الآيات وصف القلوب القاسي ، والقسوة هي الموت ، والقساوة عبارة عن غلظة مع صلابة ، وهي عبارة عن خلو القلب من الإنابة والإذعان لآيات الله تعالى ، وهي أشد عقوبات القلب على الإطلاق ، ولذا ضُربت بها قلوب الكافرين والمنافق ، " إن لله عقوبات في القلوب والأبدان : ضنك في المعيشة ، ووهن في العبادة ، وما ضُرِب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب " ، وأكَّد على نفس المعنى حذيفة المرعشي فقال "

ما أُصيب أحد بمصيبة أعظم من قساوة قلبه" [٤٠]وتأمل قول الله تعالى : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾[٤١]وفسرها البغوي إشارة الى ما ذكره الله من آية إحياء القتيل أو إلى جميع العظات والقوارع التي مرَّت ببني إسرائيل ، والتي تزول منها الجبال وتلين لها الصخور ؛ وكان الأجدر أن تلين لها قلوبهم ، أما وقد لم تفعل فقد استحقت أن توصف بالقسوة لنفورها من الإيمان بعد معاينة أسبابه وموجباته ، فهذه القلوب ﴿ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ ، وقد كانت صلابة الحجر أعرف للناس وأشهر مثل يضرب للقساوة لأنها محسوسة لديهم ، ومع ذلك فقد عذر الله الحجارة لكنه لم يعذر القاسية قلوبهم فقال : ﴿ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [٤٢]فقاسي القلب يموت أقرب الناس إليه ولا يتأثر ، وحي القلب يموت أبعد الناس عنه ويخشع لموته ، بل قد يقسو القلب في وقت ويلين في آخر ، فحي القلب نفسه تمر به حالات قساوة ، فيسمع الآية من كتاب الله فيبكي ، ويسمع قوارع الآيات في يوم آخر ولا يتأثر ، لأنه سمع الأولى حال سلامة قلبه والثانية حال قساوته ، وقد تأتيه الموعظة فتسري في جسده كتيار الكهرباء في يوم ، وتنزل عليه في اليوم الذي يليه كما تنزل على عمود الرخام ,والسبب قلبه ، وقد تجود يداه بالصدقة حينا وتمسك أنامله عليها أحايين كثيرة وكأنها صخرة ، والسبب أيضا قلبه. ولا تستثني القسوة أحدا حتى أنها لتضرب قلوب الذين يحملون مفاتيح القلوب ، ويعلمون سر حيوية الأرواح ، وهم قراء القرآن ، لذا بعث أبو موسى الأشعري رضي الله عنه إلى قراء أهل البصرة ، فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرأوا القرآن ، فقال : " أنتم خيار أهل البصرة وقراؤهم ، فاتلوه ولا يطولن عليكم الأمد ، فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم" [٤٣]

المبحث الثالث اسباب قسوة القلوب

المطلب الاول : طول الأمد

طول الامد لغةً : الوَقْتُ، الزَّمانُ مُنْذُ أَمَدٍ بَعيدٍ مُنْذُ أَمَدٍ غَيْرِ بَعيدٍ.واصطلاحا : قال تعالى: ﴿ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ﴾[٤٤]. والأمد والأبد يتقاربان، لكن الأبد عبارة عن مدة الزمان التي ليس لها حد محدود، ولا يتقيد، لا يقال: أبدا كذا. والأمد: مدة لها حد مجهول إذا أطلق، وقد ينحصر نحو أن يقال: أمد كذا، كما يقال: زمان كذا، والفرق بين الزمان والأمد أن الأمد يقال باعتبار الغاية، والزمان عام في المبدأ والغاية؛ ولذلك قال بعضهم: المدى والأمد يتقاربان. [٤٥]لقد نهانا عز وجل عن تشبه باليهود الذين اوتوا الكتاب فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وطول الامد تنتج عن امور : منها البعد عن الله وعدم العمل بالقران وترك تحكيم شرع الله ,و لكن على الانسان ان يبحث عن علاج لهذا الاسباب والامراض التي بدأت تنتشر في قلوب كثير من الناس والا وقع في مصيبة نسأل الله العافية [٤٦]قال تعالى في كتابة العزيز ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [٤٧]وجاء في كتاب تفسير المعالم :قال الكلبي ومقاتل : نزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنة وذلك أنهم سألوا سلمان الفارسي ذات يوم فقالوا : حدثنا عن التوراة فإن فيها العجائب فنزلت : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾[٤٨] فأخبرهم أن القرآن أحسن قصصا من غيره ، فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ، ثم عادوا فسألوا سلمان عن مثل ذلك فنزل :﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا ﴾[٤٩] فكفوا عن سؤاله ما شاء الله ثم عادوا فقالوا : حدثنا عن التوراة فإن فيها العجائب فنزلت هذه الآية . فعلى هذا التأويل ، قوله " ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله " يعني في العلانية وباللسان ، وقال آخرون نزلت في المؤمنين قال عبد الله بن مسعود : ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية : " ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله " إلا أربع سنين ،وقال ابن كثير نهى الله المؤمنين أن يتشبهوا بالذين حملوا الكتاب قبلهم من اليهود والنصارى ، لما تطاول عليهم الأمد بدلوا كتاب الله الذي بأيديهم واشتروا به ثمنا قليلا ونبذوه وراء ظهورهم ، وأقبلوا على الآراء المختلفة والأقوال المؤتفكة ، وقلدوا الرجال في دين الله ، واتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله ، فعند ذلك قست قلوبهم ، فلا يقبلون موعظة ، ولا تلين قلوبهم بوعد ولا وعيد,فسدت قلوبهم فقست وصار من سجيتهم تحريف الكلم عن مواضعه ، وتركوا الأعمال التي أمروا بها ، وارتكبوا ما نهوا عنه ; ولهذا نهى الله المؤمنين أن يتشبهوا بهم في شيء من الأمور الأصلية والفرعية[٥٠]

المطلب الثاني : نقض الميثاق

النقض ضد الإبرام، وهو إفساد ما أبرمت من عقد أو بناء، نقض الشَّيء نقضًا أفسده بعد إحكامه، يُقال: نقض البناء. هدمه،: ونقض الحبل أو الغزل. حلَّ طاقاته). والنقيض: المنقوض، وأصل هذه المادة يدلُّ على نكث شيء) [٥١]وقال الرَّاغب: (النَّقض: انتثار العقد من البناء والحبل والعقد، وهو ضدُّ الإبرام، ومن نقض الحبل والعقد استعير نقض العهد) [٥٢]

العهد لغةً : العهد: الوصية، والأمان، والموثق، والذمة، ومنه قيل للحربي يدخل بالأمان: ذو عهد ومعاهد، وقد عَهِدْتُ إليه، أي أوصيته، ومنه اشتُقَّ العَهْدُ الذي يكتب للوُلاةِ، وأصل هذه المادة يدل على الاحتفاظ بالشَّيء [٥٣]

العهد اصطلاحًا : (العهد: حفظ الشَّيء ومراعاته حالا بعد حال. هذا أصله ثمَّ استخدم في الموثق الذي يلزم مراعاته) [٥٤]

النقض اصطلاحا : (هو عدم الوفاء بما اعلن الانسان الالتزام به ,او قطعة على نفسة من عهد او ميثاق سواء فيما بينه وبين الله تعالى الذي يلزم مراعاته) [٥٥]وقد ذكر الله تعالى في كتابة اثر نقض الميثاق وتأثيره في القلوب قال تعالى ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [٥٦]جاء في جامع البيان : القول في تأويل قوله عز ذكره : يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ قال أبو جعفر: يقول عز ذكره: وجعلنا قلوب هؤلاء الذين نقضوا عهودَنا من بني إسرائيل قَسِيَّة، منزوعا منها الخير، مرفوعًا منها التوفيق، فلا يؤمنون ولا يهتدون، فهم لنزع الله عز وجل التوفيقَ من قلوبهم والإيمانَ، يحرّفون كلام ربّهم الذي أنزله على نبيهم موسى صلى الله عليه وسلم، وهو التوراة، فيبدّلونه، ويكتبون بأيديهم غير الذي أنزله الله جل وعز على نبيهم، ثم يقولون لجهال الناس: " هذا هو كلام الله الذي أنزله على نبيه موسى صلى الله عليه وسلم، والتوراة التي أوحاها إليه " [٥٧].جاء في تفسير القران العظيم : أي ثم أخبر تعالى عما أحل بهم من العقوبة عند مخالفتهم ميثاقه ونقضهم عهده ، فقال : (فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم) أي : فبسبب نقضهم الميثاق الذي أخذ عليهم لعناهم ، أي أبعدناهم عن الحق وطردناهم عن الهدى ، (وجعلنا قلوبهم قاسية) أي : فلا يتعظون بموعظة لغلظها وقساوتها ، (يحرفون الكلم عن مواضعه) أي : فسدت فهومهم ، وساء تصرفهم في آيات الله ، وتأولوا كتابه على غير ما أنزله ، وحملوه على غير مراده ، وقالوا عليه ما لم يقل ، عياذ بالله من ذلك ، (ونسوا حظا مما ذكروا به) أي : وتركوا العمل به رغبة عنه[٥٨]جاء في تيسير الكريم الرحمن قوله تعالى : (فبما نقضهم ميثاقهم) أي فبنقضهم ، و " ما " صلة كقوله تعال: " فبما رحمة من الله " (آل عمران – ١٥٩) ، ونحوها ، (وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم) أي ختم عليها ، (فلا يؤمنون إلا قليلا) يعني ممن كذب الرسل لا ممن طبع على قلبه ، لأن من طبع الله على قلبه لا يؤمن أبدا ، وأراد بالقليل : عبد الله بن سلام وأصحابه ، وقيل : معناه لا يؤمنون قليلا ولا كثير [٥٩]وقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ ﴾ [٦٠]جاء في جامع البيان :وما يضلُّ به إلا التاركين طاعة الله، الخارجين عن اتباع أمره ونهيه، الناكثين عهود الله التي عهدها إليهم في الكتب التي أنزلها إلى رسله، وعلى ألسن أنبيائه باتباع أمر رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وما جاء به، وطاعة الله فيما افترض عليهم في التوراة من تبيين أمره للناس، وإخبارهم إياهم أنهم يجدونه مكتوبًا عندهم، أنه رسول من عند الله مفترضة طاعته [٦١]. وقال تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ ﴾ [٦٢] جاء في جامع البيان يعني جل ثناؤه فبنقض هؤلاء الذين وصفتُ صفتهم من أهل الكتاب" ميثاقهم"، يعني: عهودهم التي عاهدوا الله أن يعملوا بما في التوراة "وكفرهم بآيات الله"، يقول: وجحودهم" بآيات الله"، يعني: بأعلام الله وأدلته التي احتج بها عليهم في صدق أنبيائه ورسله وحقيقة ما جاءوهم به من عنده "وقتلهم الأنبياء بغير حق"، يقول: وبقتلهم الأنبياء بعد قيام الحجة عليهم بنبوّتهم="بغير حق"، يعني: بغير استحقاق منهم ذلك لكبيرة أتوها، ولا خطيئة استوجبوا القتل عليها "وقولهم قلوبنا غلف"، يعني: وبقولهم "قلوبنا غلف"، يعني: يقولون: عليها غِشاوة وأغطِية عما تدعونا إليه، فلا نفقَه ما تقول ولا نعقله. [٦٣]﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [٦٤] وجاء في تفسير القران العظيم : يعدد ، تبارك وتعالى ، عليهم خطأهم ومخالفتهم للميثاق وعتوهم وإعراضهم عنه ، حتى رفع الطور عليهم حتى قبلوه ثم خالفوه ; ولهذا قال : (قالوا سمعنا وعصينا) وقد تقدم تفسير ذلك)وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم) قال عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة : (وأشربوا في قلوبهم العجل [بكفرهم]) قال : أشربوا [في قلوبهم] حبه ، حتى خلص ذلك إلى قلوبهم وقوله : (قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين) أي : بئسما تعتمدونه في قديم الدهر وحديثه ، من كفركم بآيات الله ومخالفتكم الأنبياء ، ثم اعتمادكم في كفركم بمحمد صلى الله عليه وسلم وهذا أكبر ذنوبكم ، وأشد الأمور عليكم إذ كفرتم بخاتم الرسل وسيد الأنبياء والمرسلين المبعوث إلى الناس أجمعين ، فكيف تدعون لأنفسكم الإيمان وقد فعلتم هذه الأفاعيل القبيحة ، من نقضكم المواثيق ، وكفركم بآيات الله ، وعبادتكم العجل ؟ [٦٥]وجاء في تيسير الكريم الرحمن : {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا } أي: سماع قبول وطاعة واستجابة، { قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا } أي: صارت هذه حالتهم {وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ } بسبب كفرهم. { قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } أي: أنتم تدعون الإيمان وتتمدحون بالدين الحق, وأنتم قتلتم أنبياء الله, واتخذتم العجل إلها من دون الله, لما غاب عنكم موسى, نبي الله, ولم تقبلوا أوامره ونواهيه إلا بعد التهديد ورفع الطور فوقكم, فالتزمتم بالقول, ونقضتم

بالفعل، فما هذا الإيمان الذي ادعيتم, وما هذا الدين؟. فإن كان هذا إيمانا على زعمكم, فبئس الإيمان الداعي صاحبه إلى الطغيان, والكفر برسل الله, وكثرة العصيان، وقد عهد أن الإيمان الصحيح, يأمر صاحبه بكل خير, وينهاه عن كل شر، فوضح بهذا كذبهم, وتبين تناقضة [٦٦]

المبحث الرابع مظاهر قسوة القلوب وعلاجها

المطلب الأول: مظاهر قسوة القلوب

ورد قول الرسول صلى علية والخ وسلم المؤمنَ إذا أذنب ذنبًا كانت نكتةً سوداءَ في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر صقلتْ قلبَه، فإن زاد زادت حتى تُغلقَ قلبَه، فذلك الرانُ الذي قال اللهُ جل ثناؤه ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾[٦٧]. وقد تحدث المحاسبي عن آثار الذنوب حيث تورث في القلب الغفلة، وهذه الغفلة تورث قسوة القلب، وقسوة القلب تبعد الإنسان عن ربه، فإذا ابتعد الإنسان عن ربه كانت النار أولى به[٦٨] ، كما ورد عن النبي الكريم حديث آخر عن الغفلة ومظاهرها قال(ﷺ): (الإيمانُ يَمانٍ، ألا إنَّ القَسْوَةَ وغِلَظَ القُلوبِ في الفَدَّادِينَ، عند أُصُولِ أذْنابِ الإبِلِ، حيث يَطْلُعُ قَرْنا الشيطانِ، في رَبِيعةَ ومُضَرَ)[٦٩] . وقد علق الخطابي[٧٠] على معنى الحديث أن النبي الكريم قد ذم من انشغل عن الآخرة بالدنيا فقسى قلبه بسبب ذلك.

مظاهر قسوة القلوب هي :

١- كثرةُ الكلام بغير ذكر الله نقض العهد مع الله تعالى ,قال تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾[٧١] قال ابنُ عقيل يومًا في وعظه: يا من يجد من قلبه قسوة، احذر أنْ تكون نقضت عهدًا؛ فإنَّ الله يقول: {فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ}

٢-كثرةُ الضَّحك قال رسول الله -ﷺ -: **{كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ}**

٣-كثرةُ الأكل، ولا سيما إنْ كان من الشُّبهات أو الحرام وقيل: خصلتان تُقسّيان القلب، كثرةُ الكلام وكثرة الأكل. ذكره أبو نُعيم

٤- كثرةُ الذنوب قال تعالى: {كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} وفي "السنن"، والترمذي، عن أبي هريرة عن النبي -ﷺ- قال: **"إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ صُقِلَ قَلْبُهُ، وَإِنْ زَادَ زَادَتْ حَتَّى يَعْلُوَ قَلْبَهُ، فَذَلِكَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ فِي كِتَابِهِ:** {كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} "وجاء في سنن الترمذي [٧٢]: صحيح قال بعضُ السلف: البدن إذا عري رقَّ، وكذلك القلب إذا قلت خطاياه أسرعت دمعتهُ

٥-يزداد ولعه بملذات الدنيا ويؤرثها على الآخرة فتصبح الدنيا همه وشغله الشاغل ، وتكون مصالحه الدنيوية ميزاناً في حبه وبغضه وعلاقاته مع الناس ؛ فيكون في الحسد والأنانية والبخل والشح

٦- يضعف فيه تعظيم الله جل جلاله : وتنطفئ الغيرة ، وتقل جذوة الإيمان ، ولا يغضب إذا انتهكت محارم الله ، فيرى المنكرات ولا تحرك فيه ساكناً ، ويسمع الموبقات وكأن شيئاً لم يكن ، لا يعرف معروفاً ، ولا ينكر منكراً ، ولا يبال بالمعاصي والذنوب

٧- أن المعاصي تزرع أمثالها ويولد بعضها بعضاً حتى يصعب عليه مفارقتها ، وتصبح من عاداته [٧٣]

المطلب الثاني : علاج قسوة القلوب

إن نعمة رقة القلب من أجل النعم وأعظمها ، وما من قلب يُحرم هذه النعمة إلا كان صاحبه موعوداً بعذاب الله فقد قال سبحانه ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [٧٤] ، وما رق قلب لله وانكسر إلا كان صاحبه سابقاً إلى الخيرات ، مشمراً إلى الطاعات ، أحرص ما يكون على طاعة الله ومحبته.

فصل وَمِنْهَا ان التَّوْبَة توجب للتائب آثارا عَجِيبَة من المقامات الَّتِي لَا تحصل بِدُونِهَا فتوجب لَهُ من الْمحبَّة والرقة واللطف وشكر الله وحمده وَالرِّضَا عَنهُ عبوديات أخر فَإِنَّهُ إِذا تَابَ الى الله تقبل الله تَوْبَته فرتب لَهُ على ذَلِك الْقبُول انواعا من النعم لَا يَهْتَدِي العَبْد لتفاصيلها بل يزَال يتقلب فِي بركتها وآثارها مالم ينقضها ويفسدها. [٧٥] فصل وَمِنْهَا ان الله سُبْحَانَهُ يُحِبهُ ويفرح بتوبته اعظم فَرح وَقد تقرر ان الْجَزَاء من جنس الْعَمَل فَلَا ينسى الفرحة الَّتِي يظفر بهَا عِنْد التَّوْبَة النصوح وتأمل كَيفَ تجد القلب يرقص فَرحا وَأَنت لَا تَدْرِي بِسَبَب ذَلِك الْفَرح مَا هُوَ وَهَذَا امْر لَا يحس بِهِ الا حييّ الْقلب وَأما ميت الْقلب فَإِنَّمَا يجد الْفَرح عِنْد ظفره بالذنب وَلَا يعرف فَرحا غَيره فوازن إِذا بَين هذَيْن الفرحين وَانْظُر مَا يعقبه فَرح الظفر بالذنب من انواع الاحزان والهموم والغموم والمصائب فَمن يَشْتَرِي فرحة سَاعَة بغم انْظُر مَا يعقبه فَرح الظفر بِالطَّاعَةِ وَالتَّوْبَة النصوح من الانشراح الدَّائِم وَالنَّعِيم وَطيب الْعَيْش ووازن بَين هَذَا وَهَذَا ثمَّ اختر مَا يَلِيق بك وكل يعْمل على شاكلته وكل امْرِئ يصبو الى مَا يُنَاسِبه. [٧٦]وقال تعالى في كتابة العزيز ﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[٧٧]

١- لأحياء القلوب القاسية بالذكر والتلاوة بأحياء الارض الميتة بالغيث للترغيب في الخشوع والتحذير عن القساوة (قد بينا لكم الآيات) التي من جملتها هذا الآيات (لعلكم تعقلون) كي تعقلوا ما فيها وتعلموا بموجبها فتفوز بسعاد الدارين.[٧٨]

٢-علاج القلوب هي الصدقة فأنها تزكي القلوب وقال تعالى ﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾[٧٩]قال تعالى لرسوله(ص) ومن قام مقامه، آمرا له بما يطهر المؤمنين، ويتمم إيمانهم: {خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً} وهي الزكاة المفروضة، {تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا} أي: تطهرهم من الذنوب والأخلاق الرذيلة.{وَتُزَكِّيهِمْ} أي: تنميهم، وتزيد في أخلاقهم الحسنة، وأعمالهم الصالحة، وتزيد في ثوابهم الدنيوي والأخروي، وتنمي أموالهم. [٨٠]

٣-الْأَخْلَاقَ الْجَمِيلَةَ هِيَ الْأَبْوَابُ الْمَفْتُوحَةُ مِنَ الْقَلْبِ إِلَى نَعِيمِ الْجِنَانِ وَجِوَارِ الرَّحْمَنِ وَالْأَخْلَاقُ الْخَبِيثَةُ أَمْرَاضُ الْقُلُوبِ وَأَسْقَامُ النُّفُوسِ إِلَّا أَنَّهُ مَرَضٌ يُفَوِّتُ حَيَاةَ الْأَبَدِ وَأَيْنَ مِنْهُ الْمَرَضُ الَّذِي لَا يُفَوِّتُ إِلَّا حَيَاةَ الْجَسَدِ وَمَهْمَا اشْتَدَّتْ عِنَايَةُ الْأَطِبَّاءِ بِضَبْطِ قَوَانِينِ الْعِلَاجِ لِلْأَبْدَانِ وَلَيْسَ فِي مَرَضِهَا إِلَّا فَوْتُ الْحَيَاةِ الْفَانِيَةِ فَالْعِنَايَةُ بضبط قوانين العلاج لأمراض القلوب وفي مرضها فوت حَيَاةٍ بَاقِيَةٍ أَوْلَى وَهَذَا النَّوْعُ مِنَ الطِّبِّ وَاجِبٌ تَعَلُّمُهُ عَلَى كُلِّ ذِي لُبٍّ إِذْ لَا يَخْلُو قَلْبٌ مِنَ الْقُلُوبِ عَنْ أَسْقَامٍ لَوْ أُهْمِلَتْ تَرَاكَمَتْ وَتَرَادَفَتِ الْعِلَلُ وَتَظَاهَرَتْ فَيَحْتَاجُ العبد إلى تأنق في معرفة علمها وَأَسْبَابِهَا ثُمَّ إِلَى مباشرة فِي عِلَاجِهَا وَإِصْلَاحِهَا فَمُعَالَجَتُهَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى قَدْ أَفْلَحَ من زكاها وَإِهْمَالُهَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ وَقَدْ خَابَ مَنْ دساها وَنَحْنُ نُشِيرُ فِي هَذَا الْكِتَابِ إِلَى جُمَلٍ مِنْ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ وَكَيْفِيَّةِ الْقَوْلِ فِي مُعَالَجَتِهَا على الجملة من غير تفصيل لعلاج خصوص الأمراض فإن ذلك يأتي في بقية الكتب من هذا الربع وغرضنا الآن النظر الكلي في تهذيب الأخلاق وتمهيد منهاجها ونحن نذكر ذلك ونجعل علاج البدن. [٨١] (بَابُ الْحَيَاةِ) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ **أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ** ﴾[٨٢]اسْتِشْهَادُهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ فِي هَذَا الْبَابِ ظَاهِرٌ جِدًّا، فَإِنَّ الْمُرَادَ بِهَا: مَنْ كَانَ مَيِّتَ الْقَلْبِ بِعَدَمِ رُوحِ الْعِلْمِ وَالْهُدَى وَالْإِيمَانِ، فَأَحْيَاهُ الرَّبُّ تَعَالَى بِرُوحٍ أُخْرَى غَيْرِ الرُّوحِ الَّتِي أَحْيَا بِهَا بَدَنَهُ، وَهِيَ رُوحُ مَعْرِفَتِهِ وَتَوْحِيدِهِ، وَمَحَبَّتِهِ وَعِبَادَتِهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ إِذْ لَا حَيَاةَ لِلرُّوحِ إِلَّا بِذَلِكَ، وَإِلَّا فَهِيَ فِي جُمْلَةِ الْأَمْوَاتِ. [٨٣]مثالاً له ليقرب من الأفهام دركه ويتضح ذلك ببيان فضيلة حسن الخلق ثم بيان حقيقة حسن الخلق ثم بيان قبول الأخلاق للتغير بالرياضة ثم بَيَانُ السَّبَبِ الَّذِي بِهِ يُنَالُ حُسْنُ الْخُلُقِ ثم بيان الطرق التي بها يعرف تفصيل الطرق إلى تهذيب الأخلاق ورياضة النفوس ثم بيان العلامات التي بها يعرف مرض القلب ثم بيان الطرق التي بها يعرف الإنسان عيوب نفسه ثم بيان شواهد النقل على أن طريق المعالجة للقلوب بترك الشهوات لا غير ثم بيان علامات حسن الخلق بَيَانُ فَضِيلَةِ حُسْنِ الْخُلُقِ وَمَذَمَّةِ سُوءِ الخلق [٨٤]قال الله تعالى لنبيه وحبيبه مُثْنِيًا عَلَيْهِ وَمُظْهِرًا نِعْمَتَهُ لَدَيْهِ وَإِنَّكَ لَعَلى خلق عظيم وقالت عائشة [٨٥] (رضي الله عنها) كان رسول (ﷺ) خُلُقُهُ الْقُرْآنُ وسأل رجل رسول الله (ﷺ)عن حسن الخلق فتلا قَوْلِهِ تَعَالَى {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عن الجاهلين} [٨٦] ثم قال (ﷺ))هو أن تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ وَتَعْفُوَ عمن ظلمك حديث(**بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)** وقال (ﷺ)**(أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة تقوى الله وحسن الخلق حديث أثقل ما يوضع في الميزان خلق حسن)**[٨٧]

الخاتمة

وفي نهاية البحث اشكر الله تعالى ع نعمة العلم , وتقوى الله وبالعمل الصالح لوجه الله تعالى , وقد بذلت جهدا كبيرا بهذا البحث (قسوة القلوب في قران الكريم) والذي تضمن المواضيع الذي تكلمت عنها تعريف القسوة اصطلاحا : القسوة في القلب، ذهاب اللين، والرحمة، والخشوع من تنقسم اسباب قسوة القلوب الى قسمين اولا طول الامد قال تعالى: ﴿ **تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗاۖ** ﴾[٨٨]. والأمد والأبد يتقاربان، لكن الأبد عبارة عن مدة الزمان التي ليس لها حد محدود، ولا يتقيد، لا يقال: أبدا كذا. والأمد: مدة لها حد مجهول إذا أطلق، وقد ينحصر نحو أن يقال: أمد كذا، كما يقال: زمان كذا، والفرق بين الزمان والأمد أن الأمد يقال باعتبار الغاية، والزمان عام في المبدأ والغاية وطول الامد تنتج عن امور : منها البعد عن الله وعدم العمل بالقران وترك تحكيم شرع الله ,و لكن على الانسان ان يبحث عن علاج لهذا الأسباب والأمراض التي بدأت تنتشر في قلوب كثير من الناس والا وقع في مصيبة نسأل الله العافية , وثانيا نقص الميثاق وهو إفساد ما أبرمت من عقد أو بناء، نقض الشَّيء نقضًا أفسده بعد إحكام ورد قول الرسول صلى علية واله وسلم عن مظاهر قسوة القلب المؤمنَ إذا أذنب ذنبًا كانت نكتةً سوداءَ في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر صقلتْ قلبَه، فإن زاد زادت حتى تُغلقَ قلبَه، فذلك الرانُ الذي قال اللهُ جل ثناؤه كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ). وقد تحدث المحاسبي عن آثار الذنوب حيث تورث في القلب الغفلة، وهذه الغفلة تورث قسوة القلب، وقسوة القلب تبعد الإنسان عن ربه، فإذا ابتعد الإنسان عن ربه كانت النار أولى به، كما ورد عن النبي الكريم حديث آخر عن الغفلة وأسبابها قال عليه الصلاة والسلام: (الإيمانُ يَمانٍ، ألا إنَّ القَسْوَةَ وغِلَظَ القُلوبِ في الفَدَّادِينَ، عند

أُصُولِ أَذْنابِ الإِبِلِ، حيث يَطلُعُ قَرْنا الشيطانِ، في رَبِيعةَ ومُضَرَ). وقد علق الخطابي على معنى الحديث أن النبي الكريم قد ذم من انشغل عن الآخرة بالدنيا فقسى قلبه بسبب ذلك العلاج لمعالجة هذا القلب وصلاحه والجواب يكون لأحياه القلوب القاسية

١-بالذكر والتلاوة

٢-علاج القلوب هي الصدقة فأنها تزكي القلوب

٣-الْأَخْلَاقَ الْجَمِيلَةَ هِيَ الْأَبْوَابُ الْمَفْتُوحَةُ مِنَ الْقَلْبِ إِلَى نَعِيمِ الْجِنَانِ وَجِوَارِ الرَّحْمَنِ وَالْأَخْلَاقُ الْخَبِيثَةُ أَمْرَاضُ الْقُلُوبِ وَأَسْقَامُ النُّفُوسِ إِلَّا أَنَّهُ مَرَضٌ يُفَوِّتُ حَيَاةَ الْأَبَدِ وَأَيْنَ مِنْهُ الْمَرَضُ الَّذِي لَا يُفَوِّتُ إِلَّا حَيَاةَ الْجَسَدِ سيتم شرح جميع ما ذكر بالتفصيل لاحقا .

المصادر والمراجع

١. احياء علوم الدين ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) ، دار المعرفة – بيروت .

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٣. أرشيف ملتقى أهل الحديث –العقل عند الأصوليين عرض ودراسة د علي بن سعد الضويحي .

٤. الوابل الصيب من الكلم الطيب ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) تحقيق: سيد إبراهيم ، دار الحديث – القاهرة ، ط٣، ١٩٩٩م

٥. إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) .

٦. أنواع القلوب لفضيلة الشيخ محمد شرف الدين الكراديسي (موقع مدونة الشريف) .

٧. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين ،ط١٥ ، ٢٠٠٢م

٨. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر – تونس ، ١٩٨٤ هـ

٩. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م .

١٠. تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت٤٢١هـ) حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب الناشر: مكتبة الثقافة الدينية ، ط١ .

١١. تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤ هـ) ، . بيروت ن ط١ ، ١٤١٩ هـ .

١٢. تفسير الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

١٣. تنزيل المعالم ، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠ هـ) , ط٤، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ,

١٤. تخريج أحاديث وآثار كتاب في ظلال القرآن ، لسيد قطب – رحمه الله – ، علوي بن عبد القادر السَّقَّاف ، دار الهجرة للنشر والتوزيع الطبعة : الثانية ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م

١٥. التفسير الوسيط للقرآن الكريم للطنطاوي ، شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي (ت ١٤٣١هـ) ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ط١ .

١٦. رواه ابن جرير الطبري ، في تفسير الطبري ، عن أبي هريرة خلاصة حكم المحدث صحيح

١٧. سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، السيد سليمان الندوي الحسيني (المتوفى: ١٣٧٣هـ) عربه وحققه وخرج أحاديثه: محمد رحمة الله حافظ الندوي الناشر: دار القلم الطبعة: الأولى / ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

١٨. سير اعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، دار الحديث- القاهرة الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

١٩. صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ط١ ، ١٤٢٢هـ

٢٠. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .

٢١. فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ) ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب دمشق، بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٤هـ

٢٢. القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ،ط٨، ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥م

٢٣. لسان العرب، لابن منظور محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤هـ

٢٤. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت

٢٥. معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م

٢٦. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ) ، دار الفكر، بيروت – لبنان ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م

٢٧. مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت ،صيدا ، ط٥ ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

٢٨. الميزان في تفسير القران, السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ) ، دار النشر : تهران ، ط ٢٩ ، ١٣٧٥هـ– ١٩٥٦م .

٢٩. مفردات الفاظ القران الراغب الاصفهاني (ت ٤٢٥ هـ) تحقيق صفوان عدنان داوودي ط ٢٤ ، دار القلم , دمشق سوريا ، ١٤٣٠هـ–٢٠٠٩ م

٣٠. ميزان الحكمة – محمد الريشيهري – تحقيق : دار الحديث ، دار الحديث – قم ، ط١ ، ١٤٢٢هـ

٣١. مظاهر التشبه بالكفار في العصر الحديث وأثرها على المسلمين المؤلف أشرف بن عبد الحميد بارقعان الناشر: دار الحديث – قم –الطبعة: الأولى– سنة النشر: ١٤٢٢ هـ

٣٢. (المعجم الوسيط) (٩٤٧/٢) المؤلف: إبراهيم أنيس – عبد الحليم منتصر – عطية الصوالحي – محمد خلف الله أحمد, سنة النشر:٢٠٠٤, رقم الطبعة: ٤

٣٣. معالم سنن وهو شرح سنن أبي داود المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) الناشر: المطبعة العلمية – حلب الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ – ١٩٣٢ م

٣٤. مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ لناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر الطبعة: جـ ١، ٢/ الثانية، ١٤٢٤ هـ

٣٥. معجم أصحاب شيخ الإسلام ابن تيمية المؤلف: وليدُ بنُ حُسْنِي بنِ بَدَوِي بنِ مُحَمَّدٍ الأُمَوِيّ المصدر: مشاركة للمؤلف في ملتقى أهل الحديث_ (ص ١٣٦

٣٦. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م

هوامش البحث

[1]معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين المتوفى: ٣٩٥هـ المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ٧٥٣/١

[٢]لسان العرب لابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي المتوفى: ٧١١هـ الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ ١٥/ ١٨٠

[٣]تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق المؤلف: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه المتوفى: ٤٢١هـ حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب الناشر: مكتبة الثقافة الدينية الطبعة: الأولى ٣٠

[٤] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح المؤلف: علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري المتوفى: ١٠١٤هـ الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م ١٥٥/٤

[٥] لسان العرب . ابن المظور ١ . ٦٧٨

[٦] حقيقة القلوب في القران الكريم . تالف سيد عادل العلوي نشر . مؤسسة الاسلامية العامة للتبليغ والارشاد ايران . قم, ص , ب ٣٦٣٤. طبعة اولد ١٤٢١ هجري

[٧] أبو حَامد الغزّاليّ، الطّوسيّ، الفقيه الشّافعيّ، حُجّة الإسلام المتوفى: ٥٠٥ هـ أقام بدمشق مدّة سِنين، وصنف بها " إحياء علوم الدّين. الأعلام المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي المتوفى: ٧٤٨هـ المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م ج ١١ ص٦٢.

[٨]احياء علوم الدين – ابو حامد الغزالي ٣ / ٣

[٩] لسان العرب، لابن منظور ٤٤٩/٧، مختار الصحاح للرازي، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي المتوفى: ٦٦٦هـ المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ١/١_ ٢٢٨

[١٠] فتح القدير المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني المتوفى: ١٢٥٠هـ الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب دمشق، بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٤هـ ج ١/ ٤٥١ ، المؤلف ابو عبد الرحمن الخليل بن احم بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ت١٧٠ هـ دار النشر مكتبة هلال , ١٥/٨

[١١] العين : ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عممرو لن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ) ، دار النشر مكتبة هلال ، ١٥/٨ ؛ ومختار الصحاح للرازي ص ٢٤١

[١٢] القاموس المحيط المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى المتوفى: ٨١٧هـ تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥م ٦٩٧

[١٣] الوابل الصيب من الكلم الطيب ،المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية المتوفى: ٧٥١هـ تحقيق: سيد إبراهيم الناشر: دار الحديث – القاهرة رقم الطبعة: الثالثة، ١٩٩٩م ص ٢٤

[١٤] صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ط١، ١٤٢٢هـ ، باب : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده , والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه ١ / ١١ .

[١٥] أرشيف ملتقى أهل الحديث –العقل عند الأصوليين عرض ودراسة د علي بن سعد الضويحيص١٥٦

[١٦] الشعراء: ٨٧ – ٨٩

[١٧] الصافّات: ٨٣ و٨٤

[١٨] من أبرز المفسرين والمؤرخين في التاريخ الإسلامي، حيث اشتهر بكتابيه "تفسير الطبري"، و"تاريخ الطبري"، واسمه محمد بن جرير جمع الطبري بين علوم التفسير والفقه والتأريخ وعرف بميله لعدم التقليد، سير اعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله بن قَايْماز الذهبي ت ٧٤٨هـ ,ط٣ ، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ ص٥٦٨

[١٩] تفسير الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري المتوفى: ٣١٠هـ دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م ج ١٩ / ص ٣٦٦

[٢٠] من كبار علماء التفسير وصاحب أهم كتب تفسير القرآن الكريم المعروف بتفسير ابن كثير ، كان على مبلغ عظيم من العلم، وقد شهد له العلماء بسعة علمه ،وغزارة مادته، خصوصاً في التفسير والحديث , (سير اعلام النبلاء، ص٣٤٣

[٢١]البقرة١٠

[٢٢] تفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي المتوفى: ٧٧٤هـ بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ ، ج٦ . ص ١٣٤

[٢٣] إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية المتوفى: ٧٥١هـ ج١/ ص٧

[٢٤] التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي المتوفى : ١٣٩٣هـ الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ ج ٢٣ /ص١٣٧

[٢٥] متفق كتابي بخاري وصحيح مسلم

[٢٦]تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي المتوفى: ١٣٧٦هـ المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م

[٢٧]أنواع القلوب لفضيلة الشيخ محمد شرف الدين الكراديسي موقع / مدونة الشريف

[٢٨]الكهف:٤٦

[٢٩]الأنفال:٢٨

[٣٠]البقرة – اية ١٠

[٣١] تيسير الكريم الرحمن ١ /٤٢

[٣٢] معالم التنزيل في تفسير القرآن ، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ت ٥١٠ هـ , لطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م , ٦٦/١

[٣٣] الأنفال أية ٤٩

[٣٤] تخريج أحاديث وآثار كتاب في ظلال القرآن ، لسيد قطب – رحمه الله – المؤلف : علوي بن عبد القادر السَّقَّاف الناشر : دار الهجرة للنشر والتوزيع الطبعة : الثانية ، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م: ص١٥٣٢

[٣٥] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ١ / ٤٢

[٣٦] معالم التنزيل في تفسير القرآن ٣ / ٣١

[٣٧] الميزان في تفسير القران, المؤلف : السيد محمد حسين الطباطبائي ت ١٤٠٢ هـ دار النشر :تهران ط ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦مج ١٤/ص٢٣٢

[٣٨]مفردات الفاظ القران الراغب الاصفهاني ت ٤٢٥ هـ تحقيق صفوان عدنان داوودي ط ٢٤ دار القلم , دمشق سوريا ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩ م ص ٥٣٥

[٣٩]أنواع القلوب لفضيلة الشيخ محمد شريف الدين الكراديسي موقع/ مدونة الشريف

[٤٠]أنواع القلوب لفضيلة الشيخ محمد شرف الدين الكراديسي موقع/ مدونة الشريف

[٤١]البقرة : ٧٤

[٤٢]معالم التنزيل في تفسير القران =ج ١ص١١٠

[٤٣]ميزان الحكمة – محمد الريشيهري – ج٣ – ص١١٢ تحقيق : دار الحديث .الناشر: دار الحديث – قم –الطبعة: الأولى– سنة النشر: ١٤٢٢هـ

[٤٤] آل عمران: ٣٠.

[٤٥] التفسير الوسيط للقرآن الكريم للطنطاوي | تأليف شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي المتوفى: ١٤٣١هـ : الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة الطبعة: الأولى ص٣٢٤

[٤٦] مظاهر التشبه بالكفار في العصر الحديث وأثرها على المسلمين المؤلف أشرف بن عبد الحميد بارقعان الناشر: دار الحديث – قم –الطبعة: الأولى– سنة النشر: ١٤٢٢ هص٤٣٤

[٤٧] الحديد: ١٦.

[٤٨] يوسف: ٣.

[٤٩] الزمر: ٢٣.

[٥٠] تفسير القران العظيم = ج ٨، ص٥

[٥١] القاموس المحيط للفيروز أبادي ص ٦٥٦ المؤلف: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين, سنة النشر: ١٤٢٦ – ٢٠٠٥, ط, الرسالة رقم الطبعة ٨ ,

[٥٢] مفردات الفاظ القران , الراغب الاصفهاني مصدر سابق ص٨٢١

[٥٣] لسان العرب لابن منظور ٢٤٢/٧

[٥٤] المعجم الوسيط ٩٤٧/٢ المؤلف: إبراهيم أنيس – عبد الحليم منتصر – عطية الصوالحي – محمد خلف الله أحمد, سنة النشر:٢٠٠٤, رقم الطبعة: ٤

[٥٥] مفردات الفاظ القران , الراغب الاصفهاني مصدر سابق ص ٥٩١

[٥٦] المائدة١٣

[٥٧] جامع البيان الطبري٢٤٨١/٨ –

[٥٨] تفسير القرآن العظيمابن كثير ٦٦٢/٣ –

[٥٩] تيسير الكريم الرحمن السعدي ٤٧٣/١ –

[٦٠] البقرة: ٢٧

[٦١] جامع البيان للطبري ٤٣٨٤/١ –

[٦٢] النساء: ١٥٥

[٦٣] جامع البيان ٣٦٣/٩

[٦٤] البقرة: ٩٣

[٦٥] تفسير القرآن العظيم ٤٤٧/٢

[٦٦] تيسير الكريم الرحمن ١٢٦/١٠

[٦٧] المطففين ١٤

[٦٨] رواه ابن جرير الطبري ، في تفسير الطبري ، عن أبي هريرة ،(١٤٧/١)، خلاصة حكم المحدث صحيح

[٦٩] صحيح البخاري (ج ٤ \ص١٢٨)

[٧٠] معالم سنن وهو شرح سنن أبي داود المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) الناشر: المطبعة العلمية – حلب الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ – ١٩٣٢ م (ج١ ص٢٤٤)

[٧١] المائدة ١٣

[٧٢] معالم سنن الترمذي م (ج ٤ ص ١٦٢)

[٧٣] مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ لناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر الطبعة: جـ ١، ٢/ الثانية، ١٤٢٤ هـ (ج١\ ص ٢٦٢)

[٧٤] سورة الزمر ٢٢

[٧٥] مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت (ج ١ ص ٢٤٩)

[٧٦] معجم أصحاب شيخ الإسلام ابن تيمية المؤلف: وليدُ بنُ حُسْنِي بنِ بَدَوِي بنِ مُحَمَّدٍ الأُمَوِيّ المصدر: مشاركة للمؤلف في ملتقى أهل الحديث ، ص ١٣٦

[٧٧] الحديد : ١٧.

[٧٨]إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت , ص٥٣٩

[٧٩] التوبة : ١٠٣.

[٨٠]الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م–(ج ٧ ص ٥٩)

[٨١] تيسير الكريم الرحمن، ص٣٥ .

[٨٢] الأنعام: ١٢٢

[٨٣] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي – بيروت ط٣، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م ، ٣ /٢٤٢ .

[٨٤] إحياء علوم الدين ، ٣/ ٤٩ .

[٨٥] عائشة بنت عبد الله بن أبي قحافة بن عثمان بن عامر بن كعب بن كنانة، زوجةُ النَّبي(ﷺ) وابنة خليفة الرسول أبو بكر الصديق(رضي الله عنه)، وأمّها أمّ رومان بنت عامر الكنانية .,. كانت أم المؤمنين عائشة –رض_ أفقه نساء الأمة، هاجر بِها والِداها وتزوجها الرسول(ﷺ) قبل الهجرة للمدينة المنورة وبعد وفاة زوجتهِ السيدة خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها)

[٨٦] سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها المؤلف: السيد سليمان الندوي الحسيني (ت١٣٧٣هـ) عربه وحققه وخرج أحاديثه: محمد رحمة الله حافظ الندوي الناشر: دار القلم الطبعة: الأولى / ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م ، ص٣٨ .

[٨٧] معالم سنن الترمذي ، ٣٦٣/٤ .

[٨٨] آل عمران:٣٠ .